فلسطين في مجلس الامن

بناء على طلب لبنان ومصر عقد مجلس الامن في تشرين الثاني ١٩٧٥ اجتماعا لبحث الغارات الاسرائيلية على مخيمات الفلسطينيين في لبنان ، ولاتخاذ اجراءات رادعة ضد اسرائيل ، وقد أصرت مصر على اشتراك م٠ت٠ف في مناقشات المجلس الامن ، بينما هددت سوريا بأنها لن تجدد للقوات الدولية في الجولان اذا لم يعقد المجلس جلسة لمناقشة مشكلة الشرق الاوسط باشتراك م٠ت٠ف ٠ وقد وافق مجلس الامن ، في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٧٥، على اشتراك م٠ت٠ف في مناقشاته حول الاعتداءات الجوية ، متخطيا المعارضة الاميركية ، وذلك بقرار اجرائي ، نص على ان يجتمع المجلس « في ١٢ كانون الثاني ١٩٧٦ لمواصلة المناقشة حول مشكلة الشرق الاوسط بما فيها المسألة الفلسطينية ، اخذا بعين الاعتبار جميع قرارات الامم المتحدة المتعلقة بهذا الصدد ، [وعلى] تجديد انتداب قوة مراقبي فك الارتباط لفترة ٦ اشهر اخرى » ٠ وادلى رئيس مجلس الامن ، جاكوب ماليك السوفيتي، ببيان اوضح فيه « انه لمفهوم لغالبية مجلس الامن انه عندما يجتمع المجلس ، في ١٢ كانون الثاني ١٩٧٦ ، بموجب الفقرة الاولى من قراره ٠٠٠ سيدعى ممثلون عن م٠ت٠ف ٠ للاشتراك في المناقشة » (٤٥) ٠ وهكذا تمت دعوة م٠ت٠ف٠ الى مجلس الامن بينما قررت اسرائيل مقاطعة اية جلسة للمجلس تحضرها م٠ت٠ف٠ وفي ١٢ كانون الثاني ١٩٧٦ بدأت المناقشة حول الشرق الاوسط بحضور وفد م٠ت٠ف ٠ الذي يرأسه فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية للمنظمة ٠

يعتبر هذا القرار مهما لانه يشكل نوعا من الهزيمة للولايات المتحدة التي كانت تصر على ان يسمح للمنظمة بالادلاء ببيان فقط ثم الانسحاب من القاعة ، من دون الاشتراك في المناقشة ، وهزيمة سياسية لاسرائيل أيضا ، وانتصارا دبلوماسيا للقضية العربية ٠

وكان مجلس الامن قد انعقد عدة مرات أيضا ، خلال سنة ١٩٧٦ ، للبحث في قضايا متعلقة بالشعب الفلسطيني وقضيته ، وقد استعملت الولايات المتحدة ٣ مرات خلال ذلك العام ، حق الفيتو ضد قرارات تناصر الشعب الفلسطيني وتدين اسرائيل ٠ وبعد جلسة المجلس في ١٢ كانون الثاني ١٩٧٦ بحضور م٠ت٠ف٠ وغياب اسرائيل ، عقدت تسعة اجتماعات اخرى ، تعاقب على الكلام فيها ٤٠ خطيبا ٠ وفي مساء ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٦ قدمت الباكستان ، باسم دول عدم الانحياز ، مشروع قرار بشأن مشكلة الشرق الاوسط وقضية فلسطين ، نص على ضرورة الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته وحقه في العودة او التعويض لمن لا يريد ذلك ٠ كذلك طالب مشروع القرار اسرائيل بالانسحاب من الاراضي المحتلة سنة ١٩٦٧ ، ودعا الى ضمان سلامة وسيادة دول المنطقة داخل حدود آمنة ٠ وقد نال المشروع تأييد ٩ دول وامتناع ٣ عن التصويت مع تغيب الصين وليبيا ٠ اما الولايات المتحدة فوقفت وحدها ضد القرار مستخدمة «حق الفيتو» مانعة مجلس الامن من ان يتبنى للمرة الاولى قرارا يؤكد حق الشعب الفلسطيني في انشاء دولته المستقلة (٤٦) ٠

وكان قد سبق التصويت محاولة من بريطانيا لتعديل مشروع القرار باضافة فقرة تؤكد القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ ، الا ان هذا التعديل رفض رغم تأييد فرنسا وايطاليا واسوج له ٠ لكن فرنسا عادت وايدت مشروع دول عدم الانحياز ٠

وكانت المواقف وردود الفعل العربية والعالمية ، الناجمة عن ذلك المشروع ، مختلفة للغاية ٠ فعلى الصعيد العربي ، مثلا ، طالبت سوريا بانسحاب اسرائيل خلال ٦ اشهر ،